

كل من المقسوم والمقسوم عليه في مخرج الكسر الموحد اعني الخمس
وضرب ثلثة الالاف فيه ؟ حاصله خمسة عشر الفا وثلثمائة فيه الاربعمائة
خمسا وستين وستمائة فيه مائة وثمانون فالمجموع ستة عشر الفا ~~وخمسة~~
وستمائة وثمانون ~~وضرب القطر~~ وضرب القطر المقسوم عليه الذي هو الالف
ومائة واربعة وستون عدد الفا ونيف في الخمسة مخرج الكسر الموحد حاصله عشرة الاف
وثمانمائة وعشرين ثم نقسم حاصل المقسوم على حاصل المقسوم عليه وصورته هكذا

فمخرج واحد	١	٤	٩	٩	٠
		٥	٩	٤	
	١	٠	٨	٢	٠

١	٤	٤	٩	٢
	٥	٩	٥	
	١	٥	٨	٢
١	٥	٨	٣	

قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

واقتبص ... في الرس ... حفظه

ذ ... ما يتعلق بالطينة وذريتها وجمعها بنفسه ولمن أراد البصيرة
ولنذكر ههنا بعض الأحاديث الأول ذكره في الوافي محمد عن أحمد
وعلي عن أبيه والسراد عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت أبا جعفر
ع يقول إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم ع من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له
وبالنبوة لكل نبي فكان أول من أخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال الله تعالى لآدم انظر ماذا ترى قال فنظر آدم ع إلى ذريته وهم ذر قد ملؤوا السماء
قال آدم ع يا رب ما أكثر ذريتي ولأمر ما خلقتهم فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم
قال الله عز وجل يعبدونني لا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم يا رب
فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له
نور فقال الله تعالى كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم قال آدم ع يا رب فتأذن لي في
الكلام فأتكلم قال الله تعالى تكلم فإن روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي
قال آدم يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة
وألوان واحدة وأعمار واحدة وأرزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد
ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء قال الله عز وجل بروحي نطقت وبضعف
طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وأنا الخالق العالم بعلمي خالفت بين خلقهم
وبمشيتي يمضي فيهم أمري وإلى تدبيري وتقديري صائرون لا تبديل لخلقي وإنما خلقت الجن
والإنس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن عبدني وأطاعني منهم واتبع رسلي ولا أبالي وخلقت
النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي وخلقتك وخلقت ذريتك
من غير فاقة بي إليك وإليهم وإنما خلقتك لأبلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملا وخلقتهم م
في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم ولذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة
والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك أردت في تقديري وتدبيري
وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم

وطاعتهم ومعصيتهم فخلقت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والدميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت واقدم من ذلك ما اخرت واؤخر من ذلك ما قدمت وانا الله الفعال لما اريد لا اسأل عما افعل وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون بيان انما لم يسألوا الله لان الملكوت انما هي لاهل الله وقد بلوا وكانوا مؤمنين بملكوتيته والسر في تفاوت الخلائق في الخيرات والشرور واختلافهم في السعادة والشقاوة اختلاف استعداداتهم وتنوع حقائقهم لتباين المواد السفلية في اللطافة والكثافة واختلاف امزجتهم في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي واختلاف الارواح التي بازائها في الصفاء والكدورة والقوة والضعف وترتب درجاتهم في القرب من الله سبحانه والبعد عنه كما اشير اليه في الحديث الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام واما سر هذا السر اعني سر اختلاف الاستعدادات وتنوع الحقائق فهو تقابل صفات الله سبحانه واسمائه الحسنى التي هي من اوصاف الكمال ونعوت الجلال وضرورة تباين مظاهرها التي بها يظهر اثر تلك الاسماء فكل من الاسماء يوجب تعلق ارادته سبحانه وقدرته الى ايجاد مخلوق يدل عليه من حيث انه مظهر لتلك الصفة فلابد من ايجاد المخلوقات كلها على اختلافها وتباين انواعها لتكون مظاهر للاسماء كلها جميعا ومجالي لصفاته العليا كافة كما اشير اليه في هذا الحديث وتمام الكلام في هذا المقام قد مضى في كتاب التوحيد وقد اطلعت على حديث مبسوط في الطينات والاخلاق جامع لاكثر مقاصدها [illegible] الارادة ايراده في هذا المقام لتضمنه فوائد جمة

ولاابا

ولا بأس بنقل بعض مهمات هذا الباب وهو ما رواه بعض مشايخنا عن احمد بن محمد الكوفي
رفعه عن حنان بن سدير عن ابيه سدير الصيرفي عن ابي اسحق الليثي قال قلت للامام الباقر
محمد بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن من شيعة امير المؤمنين ع اذا بلغ
وكمل في المعرفة هل يزني قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيسرق قال لا قلت
فيشرب خمرا قال لا قلت فيذنب ذنبا قال لا قال الراوي فتحيرت من ذلك
وكثر تعجبي منه قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعة امير المؤمنين ع ومن مواليكم من يشرب
الخمر ويأكل الربوا ويزني ويلوط ويتهاونون بالصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وابواب
البر حتى ان اخاه المؤمن يأتيه في حاجة يسيرة فلا يقضيها له فكيف هذا يا ابن رسول الله ومن اي
شيء هذا قال فتبسم الامام ع وقال يا ابا اسحق هل عندك شيء غير ما ذكرت قلت
نعم يا ابن رسول الله صلعم واني اجد الناصب الذي لا اشك في كفره يتورع عن هذه الاشياء
لا يشرب الخمر ولا يستحل درهما لمسلم ولا يتهاون بالصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد
ويقوم بحوائج المؤمنين والمسلمين لله تعالى وفي الله تعالى فكيف هذا ولم هذا فقال
يا ابراهيم لهذا امر باطن وهو سر مكنون وباب مغلق مخزون وقد خفي عليك وعلى كثير
من امثالك واصحابك وان الله عز وجل لم يأذن ان يخرج سره وغيبه الا الى من يحتمله
وهو اهله قلت يا ابن رسول الله اني والله لمحتمل من اسراركم ولست بمعاند ولا بناصب
فقال ع يا ابراهيم نعم انت كذلك ولكن علمنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وان التقية من ديني ودين ابائنا
ومن لا تقية له فلا دين له يا ابراهيم لو قلت ان تارك التقية كتارك الصلوة
لكنت صادقا يا ابراهيم ان من حديثنا وسرنا وباطن علمنا ما لا يحتمله ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قلت يا سيدي ومولاي فمن يحتمله اذن قال من شاء الله
وشيعتنا الا من اذاع سرنا الا الى اهله فليس منا لعلمنا الا من اذاع سرنا اذاقه الله حر الحديد
ثم قال ع يا ابراهيم خذ ما سألتني علما الهيا مخزونا في علم الله تعالى الذي حبا الله جل جلاله
رسوله صلى الله عليه واله وسلم وحبا به رسوله وصيه امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قرأ ع
هذه الاية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وكذلك يا ابراهيم

المنكر من سائر المؤمنين من شيعة مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الزناة والناصبة اعاديهم
من بهتانا قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ومن بهتانا قال الله عز وجل
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية وهذا الناصب قد جبل على بغضنا ورد
فضلنا ويبطل خلافة ابينا امير المؤمنين عليه صلوات الله عليه ويثبت خلافة معوية وبني امية
ويزعم انهم خلفاء الله في ارضه ويزعم ان من خرج عليهم وجب عليه القتل ويروي في ذلك كذبا وزورا
ويروي ان الصلوة جائزة خلف من غلب وان كان خارجيا ظالما ويروي ان الامام الحسين بن علي عليهما السلام
كان خارجيا خرج على يزيد بن معوية عليهما اللعنة ويزعم انه يجب على كل مسلم ان يدفع زكوة ماله الى السلطان
وان كان ظالما يا ابراهيم هذا كله رد على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله لقد افتروا
على الله الكذب وتقولوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الباطل وخالفوا الله وخالفوا رسوله
وخلفائه يا ابراهيم لاشرحن لك هذا في كتاب الله الذي لا يستطيعون له انكارا ولا منه فرارا
ومن رد حرفا من كتاب الله فقد كفر بالله وبرسوله فقلت يابن رسول الله ان الذي سالتك
في كتاب الله قال نعم هذا الذي سالتني في امر شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وامر عدوه
الناصب في كتاب الله عز وجل قلت يابن رسول الله هذا بعينه قال نعم هذا بعينه في كتابه
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد يا ابراهيم اقرا هذه الاية الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم
من الارض اتدري ما هذه الارض قلت لا قال عليه السلام اعلم ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر
فيها ماء عذبا زلالا فراتا سائغا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها
ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب عنها ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة
ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ جل جلاله ثفل ذلك الطين فخلق
منه شيعتنا ومحبينا من فضل طينتنا فلو ترك طينتكم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء
قلت يابن رسول الله ما صنع بطينتنا قال مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت

يابن رسول

يا ابن رسول الله وما ذا امزج طينتنا قال عليه السلام خلق الله عز وجل ابقه ارضا سبخة
خبيثة منتنة وفجر فيها ماء اجاجا مالحا آسنا ثم عرض عليها جلت عظمته
ولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه فلم تقبلها واجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب
ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه ائمة الكفر والطغاة
والفجرة ثم عمد الى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج
بطينتكم ما عملوا ابدا عملا صالحا ولا ادوا امانة الى احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا
ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا اشبهوكم في الصور ايضا يا ابراهيم ليس شيء اعظم على
المؤمن ان يرى صورة حسنة في عدو من اعداء الله عز وجل والمؤمن لا يعلم ان تلك الصورة
من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم ثم مزج الطينتين بالماء الاول والماء الثاني
فما تراه من شيعتنا مجتنبا من ربا وزنا ولواطة وخيانة وشرب خمر وترك صلوة
وصيام وزكوة وحج وجهاد فهي كلها من عدونا الناصب وسنخه ومزاجه الذي مزج
بطينته وما رايته في هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلوة
واداء الزكوة والصوم والحج والجهاد واعمال البر والخير فذلك كله من طين المؤمن وسنخه
ومزاجه فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب على الله يقول الله عز وجل انا عدل لا اجور
ومنصف لا اظلم وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ما اظلم مؤمنا بذنب مرتكب من سنخ
الناصب وطينته ومزاجه هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال
الردية التي كانت من المؤمن من طين العدو الناصب ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من اصله
وجوهره وطينته وهو اعلم بعباده من الخلائق كلهم افترى ههنا يا ابراهيم ظلما او جورا
او عدوانا ثم قرا عم معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون

يا ابراهيم ان الشمس اذا طلعت فبدا شعاعها في البلدان كلها اهو باين من القرصة
ام هو متصل بها شعاعها يبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتى اذا غابت يعود
الشعاع ويرجع اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله ص قال فكذلك كل شيء يرجع
الى اصله وجوهره وعنصره فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب
سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن
وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة
الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم
عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه
الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب افترى ههنا ظلما وجورا قلت لا يا ابن رسول الله بل ارى
فيه حكمة وعدلا بينا واضحا ثم قال ع ازيدك بيانا في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله
قال ع اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون جعلت فداك يا ابن رسول الله
ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته فقال ع يا ابراهيم
لهذا قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ما رضي الله به ان شبههم بالحمير
والبقر والكلاب والدواب حتى زادهم فقال بل هم اضل سبيلا يا ابراهيم قال الله عز وجل
ذكره في اعدائنا الناصبة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال عز وجل
يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال جل جلاله يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون وقال جل

دع

وعن الذي يكون وأعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا
كذلك الناصب يحسب ما قدم من عمله نافعه حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ثم ضرب مثلا آخر
أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق
بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم قال عليه السلام يا إبراهيم
أزيدك في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال عليه السلام قال الله تعالى يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل حسنات
أعدائنا سيئات وعدل الله ما شاء وحكمه ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا يا إبراهيم من باطن علم الله المكنون فيه سره المخزون
ألا أزيدك من هذا الباطن شيئا في الصدور قلت بلى يا ابن رسول الله قال عليه السلام قال الذين
كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم
لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون
والله الذي لا إله إلا هو فالق الإصباح فاطر السموات والأرض لقد أخبرتك الحق وأنبأتك
الصدق والله أعلم وأحكم هذا الحديث رواه الصدوق طيب الله ثراه في علل
الشرائع مع اختلاف في ألفاظه وجملة القول في بيان السر فيه أنه قد تحقق
بينت أن لكل من العوالم الثلاثة له من الخلق مثل الإنسان وفي طينته ومادته كل
خلط ونصيب فلعل الأرض الطيبة كناية عما له في جملة طينته من آثار عالم الملكوت
الذي منه الأرواح المثالية والصور الخيالية الفلكية المعبر عنهم بالمدبرات أمرا
والماء العذب عما له في طينته من آثار عالم الجبروت الذي منه الجواهر القدسية
والأرواح العالية المجردة عن الصور المعبر عنهم بالسابقات سبقا والأرض الخبيثة عما له
في طينته من آثار عالم الملك الذي منه الأبدان العنصرية المسخرة تحت الحركات

الفلكية المسنى. لما ذقنا والماء الاجاج المالح الآسن عالم في طينته من تهيجات
الاوهام الباطلة والاهواء المموهة الردية الى حاصله من تركيب الملك مع الملكوت
مما لا اصل له ولا حقيقة ثم الصفوة من الطينة الطيبة عبارة عما غلب عليه امارات
الجبروت من ذلك والثفل منه ما غلب عليه اثار الملكوت فهو كدورة الطين
المنتن الخبيث مما غلب عليه طبايع عالم الملك وما يتبعه من الاهواء المظلمة
والعالم الاكبر نصيب عالم الملك للائمة عم مع ان ابدانهم العنصرية منه لانهم لم يتعلقوا
بهذه الدنيا ولا بهذه الاجساد تعلق ركون واخلاد فهم وان كانوا في الدنيا • الا انه
بابدانهم العنصرية ولكنهم ليسوا من اهلها كما مضى بيانه ويدل قال الصادق عم في حديث حفص
بن غياث يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها
اكلت منها فلذلك لم يقبضوا اذ ما لهم منها الا الكفاية اذا ارتحلوا عنها ولم يبق معهم منها
كدورة والعالم الاكبر نصيب النواصب وائمة الكفر امارات عالم الجبروت مع ان لهم
منه حظ الشعور والادراك ونحو ذلك لعدم تعلقهم بذلك لاركونهم اليه ولذا تراهم
تنشمئز نفوسهم من سماع العلم والحكمة ويشق عليهم فهم الاسرار والمعارف فلتبس لهم من ذلك
العالم الاكثف الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال
ليسوا اهله فالتفت انفسهم لهم فلذلك ذهب عنهم نصيبهم من ذلك العالم حتى اخلدوا
الى الارض واتبعوا اهواءهم فاذا جاء يوم الفصل تميز الخبيث من الطيب ان ارتقى
من غلب عليه امارات عالم الجبروت الى الجبروت واعلى الجنان والتنعم بالمولى
ومن غلب عليه آثار الملكوت الى الملكوت ومواصلة الحور والولدان والتنعم بالمسمى
الجسماني ومن غلب عليه الملك في الحسرة والثبور والهوان والتعذيب بالنيران
اذ فرق الموت بينه وبين محبوباته ومشتهياته فالاشقياء وان انتقلوا الى نشأة
من نشأة الملكوت فتعلقت تبعتها بالعرض الا انهم يحلون معهم الدنيا

في صور اعمالهم واخلاقهم وعقايدهم والملائكة الغلاظ عنهم ما يتأذون به ويعذبون
بها وربما في سموم وحميم وظل من يحموم وفي حيات وعقارب وذات لذع وسموم
ومن ذهب وفضة كنزوها في دار الدنيا ولم ينفقوها في سبيل الله واسرت
في قلوبهم محبتها فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون ومن الهة يعبدونها من دون الله من حجر او خشب او حيوان اتخذوها
فالعبدون فيه انه ينفعهم وهو يضرهم اذ يقال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم وما كلمة المرامع واصحب لمحبوب الاشقياء مما كان من متاع الدنيا الذي
لا حقيقة له ولا اصل بل هو متاع الغرور فاذا كان يوم القيمة وبرزت حقائق
الامور تجدد متاعهم وصار شيئها فيها فيتلمون به ويتمنون الرجوع الى الدنيا
التي هي وطنهم المالوف لانهم من اهلها ليسوا من اهل النشاة الباقية لانهم رضوا بالحيوة
الدنيا واطمأنوا بها فاذا فارقوها عذبوا بفراقها في نار جهنم اعمالهم التي احاطت
بهم من جميع المعاصي والشهوات ترجع الى متاع هذه النشاة الدنياوية ومحبتها
فمن كان من اهلها عذب بمفارقتها لا محالة ومن ليس من اهلها وانما ابتلي بها وارتكبها
بنوع ما من مطاوعة نفسه وخوف من الكيان في ابتلائها فالقوم ندم على ارتكابها وارجع
الى الله وانابه الى ربه ينتصر امنه عليها والاعتراف بها وذل المقام بين يدي
ربه حياءً منه تعالى سببا لتنوير قلبه وهذا معنى تبديل سيئاتهم حسنات فالاشقياء
انما عذبوا بالم لفعلهم المنسبه الى ذلك وشهوتهم له وعقد ضمايرهم على فعله وانما
ان ضرهم لانهم كانوا من اهله ومن جنسه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والسعداء انما لم يخلدوا
في العذاب ولم يشتد عليهم العقاب بما فعلوا من القبايح لانهم ارتكبوا على كره من عقولهم
وخوف من ربهم لانهم لم يكونوا من اهلها ولا من جنسها بل انما ابتلوا بها لم يفعلوا الكبراست

لطينتهم الردية وعلمه وعقد ضمائرهم على فعله وايمان قليل لهم فانما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى وانما ينوي كل ما يناسب طينته ويقتضيه جبلته كما قال سبحانه
قل كل يعمل على شاكلته ولهذا ورد في الحديث ان اهل الجنة والنار انما
يخلدون فيها يخلدون على نياتهم وانما يعذب بعض السعداء حين خروجهم من الدنيا
بسبب مقارفة ما مزج بطينتهم من طينة الاشقياء من السوابق بالبلاء
والعقوبة بسبب ابتلائهم بها وانما في الزيادة في الشيخ الصدوق ره في اعتقاداته
من انه لا يصيب اصحاب اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما تصيبهم
الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد
وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن ربعي عن رجل عن علي بن الحسين عليهما السلام قال
ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين
من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة
سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن ذلك يلد المؤمن الكافر ويلد
الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة
فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه
... والعليين طبق يقال للجنة والسماء السابعة والملائكة الحفظة الرافعين لاعمال العباد
الصالحين الى الكتبة والمراد به اعلى الامكنة واشرف المراتب واقربها من الله وله درجات
كما دل عليه ما ورد في غير واحد من الاخبار اعلى عليين وما وقع التنبيه عليه في هذا الخبر
سنية خلق القلوب والابدان كليهما منه مع اختلافهما في الرتبة فينبغي ان يراد به عالم الجبروت
والملكوت جميعا اللذين فوق عالم الملك اعني عالم الجسد والنفس وخلق قلوب النبيين من الجبروت
معلوم لانهم المقربون واما خلق ابدانهم من الملكوت فذلك لان ابدانهم الطف

من

هي التي لهم في باطن هذه الجلود المدركة لهذه الابدان وانما ابدانهم العنصرية ابدان
ابدانهم لا علاقة لهم بها فكأنهم وهم في جلابيب من هذه الابدان قد نفضوها
وتجردوا عنها لعدم ركونهم اليها وشدة شوقهم الى النشأة الاخرى ولهذا
لعلهم لا يصلون الى الاخرة ويستفزهم هذه الادنى ومن هنا في الحديث
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر واما ثانيا فخلق ابدان المؤمنين الى
ما دون ذلك لانها مركبة من هذه وهذه لتعلقهم بهذه الابدان العنصرية الدنية
ما داموا فيها وسجين فعيل من السجن بمعنى الحبس ويقال للنار والارض
السفلى والمراد به اسفل الامكنة واخس المراتب وابعدها من الكبرياء ثم
ويشبه ليس يراد به حقيقة الدنيا وباطنها التي مخبوة تحت عالم الملك
اعني هذا العالم العنصري فان الارواح مسجونة فيه ولهذا ورد في الحديث النبوي
المسجون من سجنته الدنيا عن الاخرة وخلق ابدان الكفار من هذا العالم ظاهر
واما ثانيا فلعلويهم اليه لشدة ركونهم اليه واخلادهم الى الارض وميلهم
اليها بالكلية ليس لهم من الملكوت نصيب لاستغراقهم في الملك وتخليط
في الطينتين اشارة الى تعلق الارواح الملكوتية بالابدان العنصرية بحسب شؤونها
مهما شيئا فشيئا فكل من الشأنين غلب عليه صار من اهلها فيصير مؤمنا
حقيقيا او كافرا حقيقيا او بين الامرين على حسب مراتب الايمان والكفر
محمد عن محمد بن الحسن عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار
وقال اذا اراد الله بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير الا عرفه
ولا يسمع شيئا من المنكر الا انكره قال وسمعته يقول الطينات ثلاثة طينة الانبياء
والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء هم من صفوتها هم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون

الفرع وظل اللازب كذلك لا لفرق الله تعالى بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب
من حمأ مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه ولا ناصب عن
نصبه ولله المشية فيهم اقول قوله الا ان الانبياء من صفوتها وذلك
لان الجبروت صفوة الملكوت واصله والملكوت فرع الجبروت واللازب اللازم
للشيء الملاصق به وانما كانت طينتهم لازبة للزوقها بطينة ائمتهم ولصوقها بها فلها
بها وتركبها من اعلى عليين جميعا لازدياد شوقهم الى ائمتهم وحنينهم اليهم وكان
الامر كذلك لا لفرق الله بين ائمتهم وبينها والحمأ الطين الاسود
والمسنون المنتن وهو كناية عن باطن الدنيا وحقيقتها تلك العجوزة الشوهاء
واما خلق المستضعفين من التراب اعني قابليته قبول الاشكال المختلفة وحفظها فذلك
لعدم لزومهم طريقة اهل الايمان ولا طريقة اهل الكفر وعدم تقيدهم بعقيدة لا حق
ولا باطل فليس لهم نور الملكوت ولا ظلمة باطن الملك بل انهم تتحول كل من الارض
كعذب الارض وملح فانهما لا يتحولان عما خلقوا له واما قوله ولله المشية فيهم فهو رد
لتوهم الانقلاب في فعله سبحانه وفيه اشارة الى قوله عز وجل ولو شاء لهداكم اجمعين

محمد وغيره عن احمد وغيره عن محمد بن خلف العدة عن احمد عن محمد بن
خالد عن ابي نهشل عن محمد بن اسماعيل عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر عم يقول ان
الله تعالى خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك
وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار
الاية وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك
فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار الاية
اقول كلما يدركه الانسان بحواسه يرتفع منه اثر الى روحه ويجتمع في صحيفة ذاته
وذواته

وقراءة صدر كاتبه وكتب فيه كل مثقال ذرة من خير او شر يعمله يرى اثره مكتوبا
في نفسه ولاسيما اذا رسخت بسببه الهيئات وتأكدت به الصفات وصار
خلقا وملكة فالافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس
هي بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح كما قال الله تعالى اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وهذه الالواح النفسية يقال لها صحائف الاعمال واليه الاشارة
بقوله تعالى واذا الصحف نشرت وقوله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا الى قوله انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين وكانت
معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة فقد اوتي
كتابه بيمينه اعني من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان
كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة
كرام بررة يشهده المقربون ومن كان من الاشقياء المردودين وكانت
معلوماته مقصورة على الجسمانيات واخلاقه سيئة واعماله خبيثة
فقد اوتي كتابه بشماله اعني من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك
لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الجسمية القابلة
للاحتراق فلذلك يعذب بالنار ولهذا وانما عود الارواح الى ما خلقت
منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده فما خلق
من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين وفي الحديث
عن زرارة ان رجلا سأل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من
بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية

فقال داود ليسمع عليهما السلام حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها ادم
فصبّ عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها
الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها
فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا
في النار فدخل اهل اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب
الشمال ان يدخلوها اقول لعل معنى اشهاد ذرية بني ادم على انفسهم
بالتوحيد استنطاق حقايقهم بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات
ذواتها وان تصديقهم به كان بلسان طباع الامكان قبل بعث الله الانبيا لهم
او بعد بعث الله الانبيا وانه تنزيل لتمكينهم من العلم به وتمكنهم منه منزلة
الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل نظير قوله عز وجل انما قولنا لشئ اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وقوله عز وجل فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين اذ معلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى
ويمكن ان يكون ذلك النطق بلسان الملكوت الذي به يسبح كل شئ بحمد ربه
وذلك لانهم مفطورون على التوحيد وقد ورد في الحديث النبوي لا تضربوا
اطفالكم على بكائهم فان بكائهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة
اشهر الصلوة على النبي واله واربعة اشهر الدعاء لوالديه والسر فيه ان الطفل
اربعة اشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه
توسل اليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد
واربعة

وارتقاءه اوفى تعرف الله من حيث انها وسيلة لا غير انه فقط لا من حيث
انها امه ولهذا اخذ الله الميثاق من غيرها ايضا في هذه المدة على انها فلا يعرف
منها بعد الله الا من كان وسيلة هي الله وبيته في ارتزاقه الذي هو مكلف
به تكليفا طبيعيا من حيث كونها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة
فكان في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة وارتقاءه اوفى تعرف الله به
وكونه محتاجا اليها في الرزق فكان فيها دعاء اليها بالسلامة والبقاء
في الحقيقة محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي
عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى
حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماءان فاخذ
طينا من اديم الارض فعركه عركا شديدا فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون
الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم قال الست بربكم
قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ثم اخذ
الميثاق على النبيين فقال الست بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا
علي امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولي العزم
اني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري
وخزان علمي عليهم السلام وان المهدي انتصر به واظهر به دولتي وانتقم
به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا

ولم يجد آدم ولم يقر فثبت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن
لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا إلى آدم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما قال إنما هو فترك ثم أمر نارا فأججت فقال لأصحاب
الشمال ادخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت
عليهم بردا وسلاما فقال أصحاب الشمال يا رب أقلنا فقال قد أقلتكم اذهبوا
فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية بيان أقول
ان تقولوا يعني فعل ذلك مخافة كراهة ان تقولوا أو لئلا وأريد بأولي العزم نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلوات الله عليهم ولما كانوا معهودين على نبي
جاز إسناد الميثاق إليهم لهؤلاء الخمسة مع عدم ذكرهم تفضيلا وإنما زاد في أخذ الميثاق
على زاد في رتبته وشرفه لأن التكليف إنما يكون بقدر الفهم والاستعداد
فكلما زاد ازداد وإنما يوقف مراتب الوجود بحسبه حظ منها وبقدر حظه منها وأما آدم
فلما لم يعزم على الإقرار بالمهدي لم يعد من أولي العزم وإن عزم على الإقرار بغيره من الأوصياء
إنما هو فترك يعني معنى فنسي ههنا ليس إلا فترك ولعل السر في عدم عزم
آدم على الإقرار بالمهدي استبعاده أن يكون لهذا النوع الإنساني اتفاق على أمر واحد
أقول والسر في جميع ما ذكر حسبما قرر في محله ان [illegible] وقد ورد في الحديث ان من
سعادة في نفسه فليحمد الله فأصحاب اليمين إنما أطاعوا الله لاستعداداتهم الذاتية المجعولة
بجعل الله ومنها ظهور أسماء الله الحسنى كالعليم [illegible] والرحيم والمنعم والمجد والمتفضل وأصحاب
الشمال مظاهر لأسماء الله الدالة على الانتقام والغضب [illegible] فالاستعدادات منهم مجعولة
بجعل الله لم يكن فيه لطف والسر في اختلاف إنما إليه لا يبلغه عقل بشر أي اختلاف أسباب في
الذات [illegible] ونفسه وهو ذاتي لا يعلل فاحفظه بديع فانه يتعلق في كثير من المقامات
حرره موسى الحسيني الهمداني في دار السلطنة اصفهان ١٢٧٧
في شهر رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد الانبياء والمرسلين محمد
المصطفى وعلى آله هداة المتقين الى يوم الدين اما بعد
فيقول المفتقر الى رحمة الله الملك الغني موسى بن فضل الله الحسيني
في تحصيل حال الغناء
هذه رسالة في الغناء وتحصيلها من مؤلفة الفاضل النبيل السيد المدعو
بماجد بن ابراهيم الحسيني البحراني وهي مرتبة على مقدمة ومقصدين
وخاتمة اما المقدمة ففي بيان مسائل من علوم متفرقة لتوقف البيان
عليها مسئلة اصولية لا يجوز استعمال اللفظ المشترك في اكثر من معنى
حسبما قرر في فن الاصول وقال بعضهم بتقييد السيد بقوله اذا كان
مفردا انه يجوز ذلك في ما عداه من التثنية والجمع وفيه نظر مسئلة
اخرى اصولية لا تعارض بين القطعيات لامتناع تعارض الثابت
بوجه واضح وانما التعارض بين الظنيات كاخبار الآحاد بعضها
بالنسبة الى البعض مسئلة فلسفية كما ان للانواع من كان العنصر
احكام متباينة وآثار مختلفة بعضها توجب السرور والانبساط
كما في رؤية الالوان التي تسر الناظرين والازهار والاوراد
والرياحين وبعضها يورث الرحم والانعطاف كما في رؤية يتيم
مهروب وبعضها يورث البكاء كما في رؤية صبي مصلوب وبعضها
يورث الاغماء كما في تلقي عدو قاهر وسيع هائل ذي نعمة وبعضها
يهيج الشهوات كالنظر الى المرأة الحسناء وبعضها يورث